

تفسير السمعي

. @ 71 @

(^) وتقلبك في الساجدين (219) إنه هو السميع العليم (220) هل أنبئكم على من تنزل الشياطين (221) تنزل على كل أفاك أثيم (222) يلقون السمع وأكثرهم كاذبون (223) .
* * * * *

وقوله : (^) وتقلبك في الساجدين [أي :] إذا صليت جماعة ، وعن ابن عباس معناه قال : أخرجه من صلب نبي إلى صلب نبي هكذا إلى أن جعله نبيا ، فهذا معنى التقلب . والساجدون هم الأنبياء - صلوات الله عليهم - وعن مجاهد قال : معنى قوله : (^) وتقلبك في الساجدين) هو تقلب الطرف ، وقد كان يرى من خلفه ما كان يرى من قدامه . .

وقوله : (^) إنه هو السميع العليم) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) هل أنبئكم على من تنزل الشياطين) أي : هل أخبركم ، وهي جواب لقولهم : إن شيطانا ينزل عليه . .

وقوله : (^) تنزل على كل أفاك أثيم) أي : تنزل ، والأفاك هو الشديد الكذب ، والأثيم هو الذي يأتي بما يأثم به ويقبح فعله . .

قوله تعالى : (^) يلقون السمع) قال أهل التفسير : المراد منه الكهنة ، ومعنى (^) يلقون السمع) أي : يستمعون إلى الشياطين . .

وقوله : (^) وأكثرهم كاذبون) أي : كلهم ، وروى عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : قلت يا رسول الله ، إن الكهان يخبرون بأشياء وتكون حقا ؟ ! قال : ' تلك الخطفة يخطفها الجنى ، فيلقوها في سمع الكاهن ، فيكذب معها مائة كذب ' . .
وقد ذكرنا انهم يسترقون من الملائكة ، ويعلموا بعضهم بعضا ثم يرمون بالشهب .